تقويم اداء جامعة الانبار على وفق معايير منظمة IREX

خميس ناصر محمد
كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الانبار

عبدالسلام علي حسين النوري
كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الانبار

المستخلص:

اهتمت هذه الدراسة بالمراجعة النظرية للاعتماد الاكاديمي والتقييم الذاتي, وبتحليل تجربة ونتائج تقويم جامعة الانبار كحالة دراسية على وفق معايير منظمة IREX الامريكية لفحصها والوقوف على مدى امكانية الجامعة للحصول على الاعتماد الاكاديمي وفق محاور الاعتماد لاتحاد الجامعات العربية. وتمثلت أهداف الدراسة في عرض ومناقشة التقييم الذاتي وما هي التوجهات الاخرى للجامعات المناظرة على وفق تقييم منظمة IREX و تحليل وعرض مستوى التقويم واتجاهات ممارسته في التعليم العالي, والشوط الذي قطعته والخصائص المميزة للتجربته. بالإضافة الى تناول عملية الفحص والتقويم لأغراض التوجه نحو الاعتماد الاكاديمي المؤسسي لجامعة الانبار موضوعة الدراسة, وبيان ما تفرزه تلك الممارسة من نتائج على المستوى العام للممارسة بحد ذاتها وعلى المستوى الخاص للجامعة موضوعة الفحص والتقويم.

الكلمات المرشدة: التقويم, جامعة الانبار , IREX

اولاً: المقدمة

ان مؤسسات التعليم العالي العراقية اليوم تواجه مشكلات ومعوقات متعددة تحد من أداء عملها وتجعلها غير قادرة على المضي صوب التنافس تتقدمها ازدواجية للمعايير، وبطء تفعيل عمليات الأداء. لذا جاءت هذه الدراسة استجابة للعديد من تحديات عدةً أهمها تطبيق الاعتماد والجودة في التعليم الجامعي بالإضافة إلى تحقيق الأداء الجامعي المتميز.

وان طبيعة التوسع في مؤسسات التعليم العالي والنمو الاقتصادي المتوقع ورغبة السكان في التعلم والتعليم يعد مشكلة قد أدركتها معظم الجامعات في الدول المتقدمة، وتعاملت معها على ضوء العلاقة بين الاعتماد وجودة هذه المؤسسات. لكن الجامعات العراقية بشكل عام وجامعة الأنبار بشكل خاص اليوم بحاجة ماسة إلى أن تدرك

http://dx.doi.org/10.24086/ cuesj.si.2018.n2b5

هذه الحقيقة، وهذا ينعكس بدوره على ضرورة تبنيها معايير ترتقي بها الى سلم تحقيق التميز في الأداء الجامعي والوقوف بمصاف الجامعات الرصينة الإقليمية منها والعالمية, ردما للفجوة المتوقعة في ما بينها. وهذا بحد ذاته مبرر للخوض في حل مشكلة الدراسة الميدانية والاجابة على التساؤل الرئيسي لها. فوجود تحديات تتصل بطبيعة المعايير الملزمة للاعتماد وامكانية الوفاء بها من لدن الجامعات العراقية , تترك ابعادا متشعبة لربما تمتد لتشمل نوعية التعليم وتكافؤ الفرص ناهيك عن الحاجة الى الارتقاء بجودة التعليم ومصادره اسوة ببرامجه ولا تقتصر هذه الابعاد على ما جرى ذكره , بل هي ترتبط بجودة عملية البحث العلمي ذاتها ومدى الافادة منها في حل المشكلات التي تعاني منها البيئة العراقية على مختلف اتجاهاتها اقتصادية كانت ام صناعية او اجتماعية او حتى في مجالات اخرى شتى.

ثانياً: مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة هذه، مشكلة واسعة ومفتوحة غير محددة النهايات، إذ تأخذ معضلاتها الفكرية والتطبيقية أبعاداً شتى، ربما لأنها معضلة معرفية جدلية فلسفية في طبيعتها، فضلاً عن ما تكتسبه تلك المعضلة على أرض الواقع من أهمية وتأثير بالغين مما يضيف لها أبعاداً وتعقيدات أخرى. ولا شك من ان ذلك يبقي *التساؤل قائما حول مدى توافر معايير تؤهل في استحضار دور الجامعة وتفعيله في الارتقاء بمستوى تقديم الافضل للجهات المستفيدة منها .*

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

أنَّ صياغة تساؤلات الدراسة تعدُّ خطوة أولى في عملية إعداده ومرشداً دالاً الى آلية حل المشكلة المُزمع علاجها، وهذا يعني بالضرورة الاسترشاد بمجموعة تساؤلات تتوقف الحلول المقترحة لمشكلة البحث على الاجابة عنها ولعلَّ الأسباب الأساسية الكامنة وراء طرح هذا النوع من التساؤلات ، تتلخص في كونها الموجِّه الأساس لعملية البحث والمرجو منها تقديم الحل المنشود لمشكلته القائمة التي تمثلت بالاتي بيانه :

1. ما طبيعة ومستوى أهمية التقويم الذاتي ؟ في جامعة الانبار مجتمع الدراسة؟
2. هل تحتاج جامعة الانبارمجتمع الدراسة, الى معايير التقييم الذاتي خاصة بها, وماهي المعايير المناسبة اذا كانت تحتاج اليها؟
3. ما مستوى موائمة الاعتماد مع القييم الذاتي بما يسهم في زيادة الأداء الجامعي لجامعة الأنبار؟

4. ما مستوى تحقيق جامعة الأنبار لمتطلبات الاعتماد على وفق التقييم الذاتي؟

رابعاً: أهمية الدراسة

بات جلياً لا يقبل الجدل في الأدبيات المعاصرة للادارة أن المنهجيات والاستراتيجيات الجديدة (الاعتماد . التقييم الذاتي) دور في تعزيز اداء الجامعات, في خضم التحولات المتسارعة في بيئة التعليم العالي وإن الفلسفة التقليدية في نظم التعليم باتت غير قادرة على محاكاة تلك التحولات(Engelmann,2002:14). وان المتخصصون في ضمان الجودة التعليمية ينظرون بتفاؤل يتجسد بنظرية التنافس نحو تحقيق مواقع مرموقة لجامعاتهم ويعتمدون النظرة الايجابية المرتبطة بالتفوق .

خامساً: أهداف الدراسة

وجِّه البحث نحو تحقيق مجموعة أهداف تتصل في جوهرها بالكشف عن حقيقة العلاقة هدفاً رئيساً تفرعت منه الأهداف الآتية :

1. تحديد الفجوة بين التقييم الذاتي للجامعة والتقييم للنظراء لمخرجات الجامعة التي تطمح الوصول إليه بعد تبني اوجه خدمة الجامعة للمجتمع قدر تعلق الامر بمخرجاتها وبمختلف الاستشارات العلمية والبحثية للجهات المستفيدة منها .
2. معرفة مدى إدراك وتعميق الوعي لمجتمع الدراسة وعينته بطبيعة العناصر التي تحقق أهداف الدراسة، وكيفية الإفادة من نتائجها وتوصياتها.
3. تدعيم وترسيخ الوعي الأكاديمي بالأهداف الإستراتيجية للتقييم الذاتي في مؤسسات جامعة الأنبار ودوره في تحسين تنافسيتها وبناءها وتطويرها.

سادساً: التقويم Evaluation

يعدُّ موضوعي الاعتماد والتقويم متداخلان فيما بينهما. فعادةً ما تختلط عملية الاعتماد مع التقويم, فإذا كنا نتحدث عن برامج التقويم أو الاعتماد، سيُطلب من لجنة المراجعة تشكيل حكم حول أهداف وتركيب، ومحتوى المناهج، ومدى ملائمتها للحقل، وما إلى ذلك .ويشمل الاعتماد على إجراءات التقييم، ولكنه يمتلك هدف محدود جداً (القرار بنعم أو لا). وبشكل عام ، يشير الاعتماد أيضاً إلى المعيار الذي سيتم من خلاله تقييم المؤسسة أو البرنامج، إلاّ أن التقييمات تنجز هذه المهمة بشكل جزئي وليس على الإطلاق . وفي التقييم، تبرز مسألة مهمة

وهي فيما إذا كانت البرامج الدراسية تلبي المعايير الأكاديمية من حيث مصطلحات عمومية وفي سياق دولي أم لا .وإن الهيئة الخارجية مثل الحكومة أو الهيئة المهنية هي التي تصوغ المعايير, وعادةً ما تتألف الهيئة الخارجية من هيئة التدريس الأكاديمية.

وتشمل برنامج التقويم، والقياس، والمراجعة ، والذي يقويم عادة مدى ملائمة البرنامج أو المؤسسات . ويطور الاعتماد قرار بشأن ما إذا كان البرنامج، أو الدرجة، أو المؤسسة المعينة تلبي المعايير أو المتطلبات الخارجية (Hamalainen et al,2001:26) فالاعتماد هو الخطوة الأخيرة في التقويم. وهو يفسر ويسأل فيما إذا كان البرنامج أو المؤسسة يتمتع بجودة عالية وكفؤة لتلبية المعايير القائمة.

سابعاً: IREX

هي منظمة غير ربحية تسعى لبناء عالم أكثر ازدهارا من خلال تمكين الشباب وصناعة القادة، ودعم المؤسسات، وتوسيع فرص الحصول على التعليم ونوعية المعلومات المتاحة. ان منظمة IREX تسعى الى تمكين الافراد والمؤسسات المحلية لبناء العناصر الاساسية اللازمة للمجتمع النابض بالحياة والعمل على تطوير جودة التعليم، ووسائل الاعلام المستقلية، والمجتمع المتجانس, وكذلك تعمل على تعزيز هذه القطاعات التعليمية والشراكات مع القطاعات الاخرى كما تركز على انشطة برامجية لحل النزاعات، مثل برامج التكنولوجيا لاغراض التنمية، التي تعمل على المساواة بين الجنسين وغيرها. ومن المعروف أننا نعيش اليوم في ظل اقتصاد المعرفة العالمي، حيث النجاح والتقدم يحكمه مدى انتاج المجتمعات المتطورة ، ومن هنا جاءت لمعالجة وتطبيق المعرفة الجديدة. فالجامعة هي مؤسسة بالغة الأهمية لأنها تطور رأس المال البشري، من خلال خلق المعرفة الجديدة التي تلعب دورا رئيسياً في نظم الابتكار المحلية والعالمية.

ولتقييم قدرة مؤسسات التعليم العالي هذه فقد تم تصميم أداة Higher Education Institutional Capacity Assessment Tools (HEICAT) لتوفير المعلومات التشخيصية عبر مجموعة من وظائف التعليم العالي وبالتالي تمكين الإدارة من وضع خطط لتطوير مؤسساتهم.اذ يوفر (HEICAT) إطاراً لجمع البيانات النوعية، وعمل مصفوفة لتقييم الاداء ونموذج لتوفير التغذية المسترجعة والتي تحدد مفاصل نقاط القوة والضعف. ويمكن استخدامه من قبل كل من المؤسسات العامة والخاصة أو من قبل الجامعات في مختلف التخصصات سواء كانت علمية، مهنية، أو فنية.

ثامناً: نتائج التقييم الذاتي لجامعة الانبار وفقاً لمحاور التقييم المعتمدة HEICAT

1. المحور الاول: الرؤيا والرسالة والاهداف والتخطيط الاستراتيجي

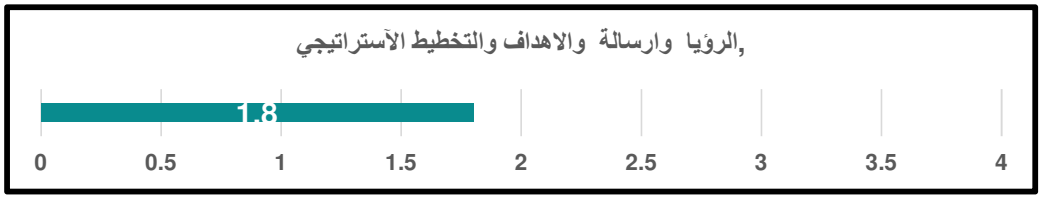

لقد حصلت الجامعة على درجة 1.8 وفسرت النتائج كما ياتي:-

توجد لدى الجامعة خطة ورؤية استراتيجية ولكنها غير محدثة بسبب تعرض الجامعة من ثلاث سنوات الى هجمات ارهابية , الخطة بشكلها الحالي لاتشمل جميع مرافق الجامعة وان العديد من الممارسات المؤسسية لاتدعم أهداف الجامعة. الخطة غير معروفة على نطاق واسع خارجياً, الخطة وضعت في ظروف مختلفة تماماً ولم تأخذ بنظرالاعتبار العديد من القضايا المحورية مثل التدهور الاقتصادي والتغيرات السياسية. بعض الاهداف غير واضحة وليست قابلة للقياس بسبب الظروف التي مرت بها الجامعة . لذلك تحتاج الجامعة اجراء مسح بيئي كامل مابعد داعش للمجتمع، الخدمات، المؤسسات .. ألخ. كخطوة متتابعة، البدء بالتواصل مع المجتمع المحلي لجمع الموارد والدعم في مختلف المجالات بحيث تستطيع الجامعة بل وينبغي عليها ان تقدم لبنة اساسية للمجتمع مع الاستفادة من منظمات المجتمع المحلي والصناعة. وتطوير استراتيجيات للاتصالات الجامعية الفعالة لضمان أن يكون الجميع على دراية بمهمة الجامعة واهتمامها. وتوفير التحديثات حول تطوير الجامعة والمناطق المحيطة بها وتعزيز شعور عام من الترابط مع المؤسسة. يمكن ان يكون ذلك من خلال قوائم البريد الالكتروني الاساسية.

2. المحور الثاني : البحوث المؤسسية وبيانات الاداء

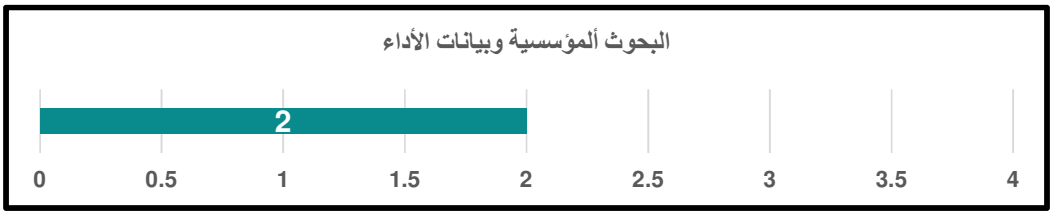

حصلت الجامعة على درجة 2 من اصل 4 في محور البحوث وبيانات الاداء والسبب يعود الى عدم استخدام البيانات بشكل صحيح في صنع القرار لدى الجامعة بسبب اليه الحفظ الورقية وان اغلب هذه البيانات

فقدت بسبب الهجمات الارهابية التي تعرضت لها الجامعة حتى ان بعض بيانات الخريجين فقدت ولايمكن تتبع الطالب للفترات القادمة وهنا لابد من انشاء مركز للبحوث المؤسسية لجمع وتوفير البيانات الاساسية المطلوبة والتي من شأنها توفير البيانات المناسبة لاتخاذ القرارات المهمة المتعلقة بالجامعة والتركيز على جمع البيانات وادارتها في مختلف المجالات كي يعمل النظام الجامعي بشكل سهل الاسترجاع. وتحديد البيانات المطلوبة لغرض إعادة بناء الجامعة ودراسة إمكانية توفير فرص عمل للخريجين والتي توفر بيانات اساسية ومعلومات خاصة بالطلبة من خلال الاستعانة بالبرامج الالكترونية الخاصة كبرنامج تابلو لتجميع البيانات وتوفير قاعدة لها.

3. المحور الثالث:العمليات الاكاديمية

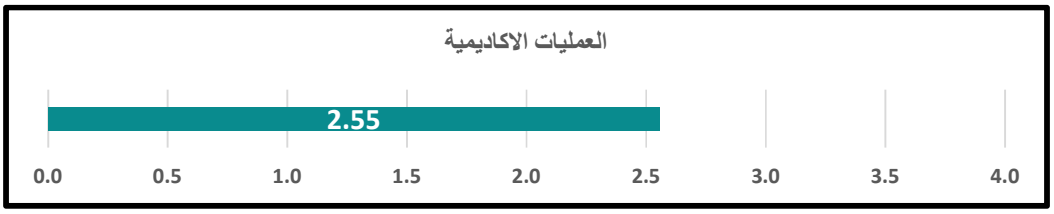

حصلت الجامعة بمحور العمليات الاكاديمية على درجة 2,55 من اصل 4 وهنا تحتاج الجامعة الاخذ بعين الاعتبار توفير نظام تواصل لتبادل المعلومات الأساسية والخاصة بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. وتطوير أساليب التعليم واستخدام الطرق الحديثة لضمان سير العملية التعليمية بشكل سهل يلبي المعايير الجامعية. ووضع الاستراتيجيات والآهداف المطلوبة من قبل الكليات وإعطاء ألاولوية للمجالات التي تساعد في تحقيق الأهداف الجامعية التي تدعم رؤية الجامعة. وكذلك التركيز على تطوير مهارات اعضاء هيأة التدريس.

4. المحور الرابع : الطلاب وخريجي الجامعة.

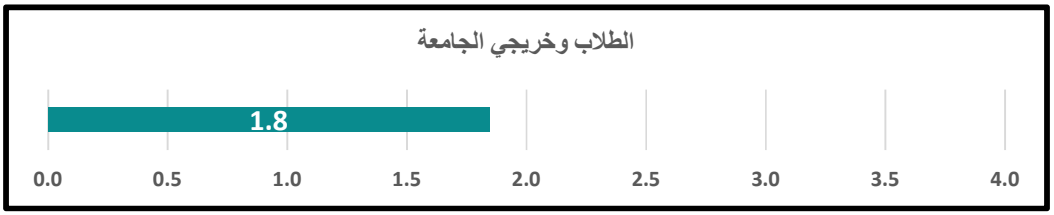

حصلت الجامعة على درجة 1,8 من 4 والسبب يعود الى انه حالياً لا يوجد هنالك مشاركة كبيرة متنوعة في ما يخص المشاريع والمهرجانات المقامة خارج البلد وداخله بسبب الوضع الأمني المضطرب ولكن هنالك خطط مستقبلية تضمن مشاركة الطلبة الفعالة في مختلف المجالات والأصعدة عربيا وعالمية ومحليا. ويجب إعادة النظر

في الضوابط والضمانات الخاصة بخصوصية الطالب، وخاصة فيما يتعلق بنشر البيانات الخاصة على موقع الجامعة. كما يمكن للطلاب والخريجين البقاء على اتصال وثيق بينهم وبين الجامعة لغرض تحديث البيانات دوريا بشكل رسمي من خلال موقع الجامعة الالكتروني او بشكل غير رسمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بدأت الجامعة حاليا باتخاذ خطوة هامة إلى الأمام في الشروع في عملية تتبع للخريجين ومع ذلك فالدعم محدود وهناك حاجة لتوسيع وزيادة المشاركة مع المجتمع ككل والخريجين وينبغي إعطاء الأولوية لأنظمة تتبع الخريجين والتواصل معهم.

5. المحور الخامس: البحوث

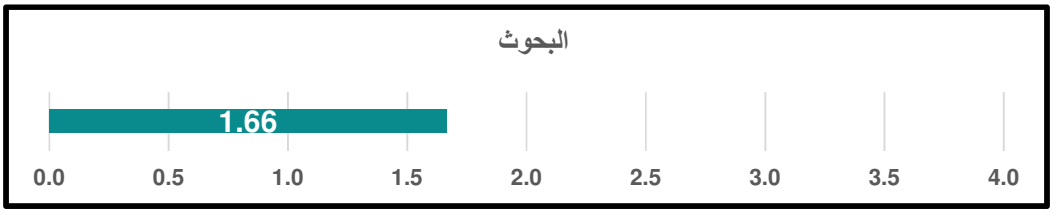

لقد حصلت لجامعة على درجة 1,66 من 4 والسبب يعود على عدم وجود ادارة فاعلة وخطة استراتيجية شاملة لادارة البحوث في الفترة التي تعرضت الجامعة الى الهجمات الارهابية وهنا لابد من وضع استراتيجية شاملة في مجال ادارة البحوث, ودعم الباحثين وتحديد مصادر التمويل، ودعم المراكز البحثية وانشاء ودورات في مجالات البحث العلمي ، وأعطاء الاولوية للبحوث التي تدعم بناء المجتمع، مع وجود نظام الحوافز للباحثين. ايجاد موارد لدعم تطوير البحوث، والجامعة بحاجة الى استراتيجية في تخصيص الموارد و تمويل الآبحاث.

6. المحور السادس: نقل المعرفة والعلاقات الخارجية

حصلت الجامعة على درجة 1,5 من 4 فالوضع الحالي يتطلب من الجامعة ان تتوسع في الانفتاح أكثر على المجتمع وان تطور علاقاتها، على الرغم من الخطوات الجادة في علاقاتها, الا انها تحتاج الكثير من العلاقات على المدى الطويل, وان هناك اهتمام من قبل المجتمع الدولي بدعم بناء علاقات وتعاون لم يكن دائما موجوداً، لذا تم الحصول على مثل هذا الاهتمام بطريقة استراتيجية وممول بشكل مفيد فأن هذا من شأنه أن ينطلق بجامعة الانبار الى الأمام في التنمية.

7. المحور السابع : المرافق والمعدات والموارد التعليمية

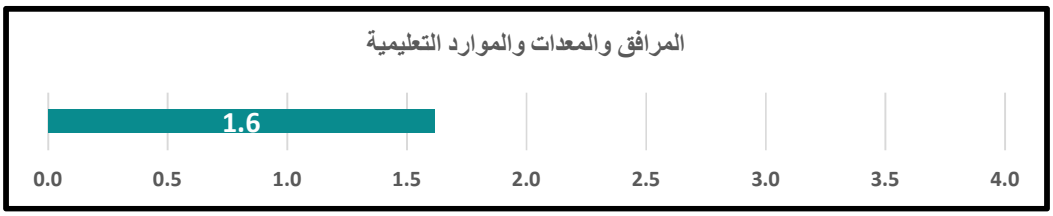

ظهر محور المرافق والمعدات والموارد التعليمية بدرجة 1,6 من 4 ويبين هذا المحور الحاجة الى اعادة البناء بجودة أعلى للادارة وكذلك تطوير اعضاء هيأة التدريس ويتم ذلك من خلال اتخاذ نهجا استراتيجياً والتصدي للتحديات واعادة البناء بطريقة تدعم نمو الجامعة وتعظيم الفرصة لدعم التعليم في في المستقبل. والاهتمام من المجتمع الدولي لغرض الاستفادة منه ودعم الشراكات طويلة الاجل والتعاون الموسسي مع المنظمات الدولية.

تاسعاً: الاستنتاجات

1. لدى الجامعة خطة استراتيجية لكنها تحتاج الى خطة اكثر شمولية وخبرة وهناك مجموعة واسعة من السياسات والاجراءات الادارية تحتاج الى تعديل ومعرفة اكثر من قبل أعضاء هيئة التدريس الجامعية والموظفين والطلاب.

2. قلة وجود مشاركة بحثية او مؤتمرات محلية وعربية او عالمية بسبب الوضع الأمني المضطرب الذي عاشته الجامعة خلال السنوات الثلاث الماضية ولكن هنالك خطط مستقبلية تضمن مشاركة واسعة فاعلة سواء من قبل اعضاء هيأة التدريس او الطلبة في مختلف المجالات والأصعدة محليا وعربيا وعالميا.

3. عدم توفر اي مشروع لمتابعة الخريجين لدى الجامعة في الوقت الحاضر وعدم توافر معلومات عن الخريجين مما ادى الى انفصال الجامعة عن الخريجين وتفاقم هذا الانفصال عن الجامعة بسبب الظروف الامنية التي عاشتها الجامعة وكون العديد من الخريجين مهجرين.

4. قلة وجود أساليب وطرق التعليم الحديثة المستخدمة بسبب ضعف التمويل للجامعة مما يؤثر سلبا على العملية التعليمية بشكل لا يلبي المعايير المحددة من قبل الجامعة.

5. بقت الجامعة في صومعة بعيدة عن المجتمع المحيط بها في المرحلة التي واجهت التهجير .

عاشراً: التوصيات

1. اجراء عملية تخطيط استراتيجية كاملة لمراجعة و/ او تنقيح اهداف الجامعة وغايتها.

2. وضع معايير التطوير مع المؤسسات الدولية لتحسين اداء المؤسسة.

3. توسيع عملية جمع البيانات والتكامل في صنع القرار المؤسسي في المؤسسة بأكملها.

4. تطوير شراكات مؤسسية واسعة النطاق مع المجتمع المحلي والدولي.

5. توسيع بصمة الجامعة ومشاركتها في المجتمع المحلي.

6. وضع خطط عامة من شانها اتاحة فرصة للمجتمع الجامعي للمشاركة في صنع القرار ويمكن ان يكون هذا اداة فعالة لبناء الالتزام من مختلف أصحاب المصلحة.

7. تطوير شراكات مؤسسية واسعة النطاق مع المجتمع المحلي والدولي.

8. تطوير استراتيجية للبحث العلمي و/ او انشاء مكتب لشؤون البحث والتقصي لدعم ومواصلة البحث العلمي في الجامعة.

9. من الضروري ان يكون للجامعة دور في تطوير وتنمية وجودها في المجتمع وان تتولى دورا أكبر في المجتمع كدافع لتحقيق الاستقرار في مرحلة أعادة البناء ما بعد الاستقرار.

المصادر

1. مركز ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي(2007)، دليل ضمان الجودة والاعتماد، طرابلس، ليبيا.

2. مسلم علاوي شبلي(2012)،تصميم نموذج التقييم الذاتي للمؤسسة الجامعية العراقية بالتركيز على جامعة البصرة،بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، جامعة الكوفة، النجف ،العراق

3. ناجي رجب سكر(2005)،التقويم متعدد الأبعاد باعتباره مدخلا لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي، مجلة الجودة في التعليم العالي ،المجلد الأول،العدد الثاني، ص ص:72-76.

4. الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي(2007)،مقترحات حول عملية التقويم الذاتي الأولي،مجلس التعليم العالي،المملكة العربية السعودية، الرياض.

5. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(2010) ، دليل المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العراقية، بغداد، العراق.

6. Eaton, Judith S.(2011), An Overview of U.S. Accreditation, CHEA (Council for Higher Education Accreditation).

7. Haakstad, Jon(2006), Accreditation and Quality Assurance; Accreditation as Quality Assurance – A Skeptical View1, Paper presented at the International Conference.

8. Huisman, Jeroen, Currie, Jan (2003), Accountability in Higher Education: Bridge over.

9. Legal Aspects of Quality Assurance and Accreditation, hosted by the European Society for Educational Law and Policy at Salzburg, Austria, April (2006).